

إدارة الإدارات .. المعنى والتطبيق

كتابي اقترب من نهايته.. وكم تمنيت أن تكون معلوماتي العامة عن الموارد البشرية أكثر من تلك المعلومات المدونة في الصفحات السابقة.

ولكن كما سبق وان ذكرت.. أنا مجرد مجتهد.. انقل معلومات اكتسبتها من أساتذتي وأهل الخبرة.. أنا مجرد واحد من تلاميذ هؤلاء الأساتذة الكبار.

وأريدك أنت أيضاً أن تكون مثلي (أياك والغرور) احترس من إن تُفتتن في نفسك.. اعتبر نفسك دائماً في بداياتك وأن النجاح الأمثل والأكمل لم يأت بعد.. ولا تزال المسيرة طويلة.. ونحن جميعاً نتعلم وسنظل نتعلم.

فهناك من هو أكثر منك علماً.. وهناك من هو أكثر منك خبرة.

فقط قل (رب زدني علماً).. نعم.. ربي.. ربي ورب العباد أجمعين.. أنه سبحانه القادر على أن يزيدك علماً.

أنه سبحانه وحده القادر.. فاجعله عوناً لك.. واجتهد وخذ بالأسباب.

وقل دائماً (اللهم لك الحمد والشكر) وإني أشكرك على نعمائك التي لا تحصى.

الرجل الناجح هو الرجل الذي ينظر دائماً إلى أسباب نجاحه.

وعندما يصل بفكره إلى أن هذا النجاح كان توفيقاً من الله وحده.. هنا يكون قد وصل إلى قمة نجاحه.. عليه فيما بعد أن يتذكر هؤلاء الذين ساعدوه وعلموه ووقفوا بجانبه حتى وصل إلى ما وصل إليه من نجاح.

كن متواضعا.. كن قريبا من المولى تبارك.. كن رحيما.
ولا تكن فظا غليظ القلب.. كن ودودا إنسانا بمعنى كلمة إنسانية.. لا تجعل النجاح سببا لتعاليك.. من تعالى على الآخرين (سقط أشد سقوط وأبشع سقوط).
تذكر هؤلاء الذين ساعدوك في النجاح.. أمدح في العلن وعاتب في الخفاء واذكر (الجميل) ولا تكن جاحدا ناكرا لهذا (الجميل).
وعندما يتم كل هذا سيظل نجاحك مستمرا وسيبارك الله في عملك وفي أوقاتك وصحتك وسمعتك.. وفي كل شيء.
وربما تحولت من مدير موارد بشرية في الشركة إلى مدير عام الشركة كلها.
آه... دخلنا في (قصة ثانية) !!
فعلا.. ماذا لو حدث وان نجاحك كمدير موارد بشرية دفع مجلس الإدارة إلى قرار بتعيينك مديرا عاما للشركة.
(اكيد هتقولي) ماذا عليّ أن أفعل؟ وما هي الإدارة العامة وكيف أصبح مديراً عاماً ناجحاً؟؟ وما هي الأسس والقواعد؟..
بهذا اعتقد إن الختام لم يأت موعده بعد.. على أي حال.. سأحاول جاهدا أن أضع وباختصار شديد جداً إجابة عن سؤالك سيدي المدير العام الجديد.
أولا.. لابد وأن تعرف معنى أو مفهوم الإدارة..

الإدارة هي:

مجموعة من الأنشطة الهامة جداً.. كل نشاط يحتاج إلى تركيز عالٍ جداً.. ومجمل هذه الأنشطة يحتاج إلى رجل لا يقال عنه غير أنه قائد بمعنى الكلمة.
لأنه بالفعل يقوم وينفذ عملية تخطيط وتنظيم واتخاذ قرارات مع القيادة والإرشاد والتوجيه والمراقبة والمتابعة واستخدام آليات وعناصر مساعده وموارد مالية وموارد

بشرية ومعلوماتية.. وإدارة برنامج تنظيمية بغرض تحقيق أهداف الشركة. بخلاف أنه يرى وبنظرة ثاقبة أبعاد عملية الإدارة من حيث الاستخدام الأمثل لتلك الموارد المتاحة وكيفية تحقيق الهدف في وقت محدد كذلك البعد الإنساني والأخلاقي خاصة عند نقطة ما يسمى باحترام وأخلاقيات المهنة وأخلاقيات السوق.

وعليه أن يفهم معنى ومضمون الإدارة وهي باختصار تنحصر في:

1- التخطيط

2- التنظيم

3- التوظيف

4- الرقابة

فهذه لهذا سيساعده في عمله كمدير عام.

فالتخطيط عبارة عن القاعدة التي تقوم عليها الوظائف الأخرى.. وبالتخطيط سيتمكن من تحديد الأنشطة التنظيمية اللازمة لتحقيق الأهداف.. فالمدير العام لابد أن يعي أهمية التخطيط.. ماذا يريد أن يفعل والمسافة للوصول إلى الهدف والعوامل التي ستساعد في تحقيق الهدف كذلك العوامل التي قد تعيق العمل وتحول دون تحقيقه وكيفية تجنب عوامل الإعاقة. والبداية المتاحة واختيار منها البديل الأفضل.. وبالتخطيط ستصل إلى تحديد طرق وأسلوب وبرامج العمل والعاملين على تحقيق الهدف أي ما سيقوم به الأفراد من مهام ودور كل إدارة.. ويتم هذا من خلال نظره على الهيكل التنظيمي والإداري لتحديد عمل ونوع الموظفين ككل سواء إداريين أو فنيين - مشرفين كانوا - أو مدراء - أو حتى عمالة مؤقتة).

أما التنظيم فهو أهل لهذا خاصة أنه مارس هذا العمل من قبل أن يتم ترشيحه لمنصب المدير العام.

وبخصوص التوظيف فهي العملية التي وجب عليه متابعتها بصفة دائمة مع إدارة الموارد البشرية.. وأخيرا الرقابة وهي أهم وأكثر مهام المدير العام.. وهي مهمة تحتاج كاريزما خاصة.

والمدير العام بدون (كريزما) وهيبة ووقار ومستوى عالي جداً من الثقافة والتعليم وإجادة اللغات وملكه القيادة والزعامة واللياقة وسرعة البديهة والذكاء.. بدون كل هذا فلا يصلح نهائياً لمنصب مدير عام.

والمدير العام لابد من أن يكون على دراية وفهم الآتي (طبيعة ودور وعمل كل من):

- 1- الإدارة المالية.
- 2- إدارة الموارد البشرية (بكل أقسامها) - شئون العاملين والشئون الإدارية وأمن وسلامة الشركة وإدارة الأزمات والعلاقات العامة والتدريب والتنسيق والمتابعة والسكرتارية العامة وسكرتارية مجلس الإدارة (كل ما هو تحت مسؤولية إدارة الموارد البشرية وتحت إشرافها المباشر).
- 3- إدارة التنسيق.
- 4- إدارة المبيعات.
- 5- الإدارة الهندسية.
- 6- إدارة التصدير والعلاقات الخارجية.
- 7- إدارة النظم والمعلومات.
- 8- إدارة المشتريات.
- 9- إدارة المراسم والتشريفات.
- 10- إدارة الشئون القانونية.
- 11- الإدارة الفنية والدعم.

كل تلك الإدارات.. لابد وأن يكون مدير عام الشركة على فهم ودراية بها شكلاً وموضوعاً.. شارك فيها سواء بالعمل أو من خلال المعرفة النظرية.

كذلك الهيكلية (بصفة عامة).. ومن الأمور الهامة جداً.. فهمه التام بالنواحي المالية (الميزانية) - مثلاً - حركة الخزينة اليومية - تقارير الإيرادات - ... الخ

المدير العام منصب يعتمد في المقام الأول والأخير على قوة الشخصية التي ستقوم بهذه المهمة.

لابد وأن يكون قائدا... والقيادة هي القدرة على تحقيق الانجازات. والقائد له صفات أولها الاعتراف بأهمية فريقه وعليه العمل على إقامة مناخ جيد للعمل واستكمال فريق العمل والعمل بروح الفريق الواحد وفيما بعد عليه التحلي بصفات القائد وهي:

- 1- نظرته للمستقبل
- 2- الوضوح في معرفة وتحديد الأهداف المطلوب انجازها.
- 3- الثبات وقوة الشخصية والثقة في النفس.
- 4- العلاقات العامة الواسعة والكثيرة
- 5- النزاهة والصدق
- 6- توقع الأزمات وامتلاك حلولها مسبقا
- 7- مواكبة العصر وكل ما هو جديد
- 8- التطوير الدائم والمستمر والتجديد في العمل
- 9- منح المسؤولية للموظفين وتأهيل المميزين منهم للترقية وشغل المناصب القيادية.
- 10- المرونة في القرارات.
- 11- مراعاة البعد الإنساني.
- 12- تقييم الأفراد بالعدل والإنصاف.
- 13- الاهتمام بالتفاصيل ومصدر المعلومات
- 14- الثبات عند الأزمات وعند مواجهة الصعوبات
- 15- التشاور ومشاركة كل فريق العمل قبل إصدار القرارات الهامة
- 16- العمل على ألا يوجد عنصر فاسد بين العاملين
- 17- العمل على محاربة النميمة والمعلومات الغير صحيحة والأخبار السيئة التي قد تؤثر على العاملين وعلى مسيرة العمل.

- 18- العمل على إقامة مناخ جيد للتعاون بين الإدارات وتقريب وجهات النظر واحترام الآراء والمقترحات.
- 19- العمل على راحة وتنفيذ متطلبات العاملين وسرعة إيجاد حلول لمشاكلهم.
- 20- التواضع والإيمان والرضى والقناعة آخر ما أريد إبلاغه لك من نصائح لتصبح مدير عام ناجح.

والإدارة باختصار شديد من وجهة نظري أنا الشخصية ما هي إلا إنها مجموعة من القدرات والمهارات هي في الأساس تعتبر (هبة) من الله سبحانه وتعالى... هبة تُمنح لبعض من العباد تتوج بمزيد من الخبرات ومزيد من النشاط والجدية والأمانة والضمير في العمل وأحيانا بالذكاء الفطري والمكتسب.

الإدارة هي نوع من أنواع الفنون.. وكل منا له هواية.. ما.. وهناك من لديه هواية ممارسة فن الإدارة.. وهي هواية معنا من الصغر وتظل معنا إلى أن تتحول الهواية إلى احتراف.. وياله من احتراف إن بارك فيه المولى سبحانه وتعالى.